من قبل فيما يخص شعر « لبيد » وما لاحظه « نالينو » فيما يخص كثرة الشعر في عصر صدر الإسلام وازدهاره كذلك . وإذا كانت هذه إشارات سريعة لا ننكر قدرها في التنبيه والتوجيه ، فقد كانت دراسة الأستاذ أحمد الشايب هي الدراسة المستفيضة التي فرغت للموضوع وسعت إلى أن تبين وجوه تميز الشعر الإسلامي عما كان قبله وما جاء بعده ، وإن لم تفرغ هذه الدراسة لمزيد من التفاصيل بسبب عدم انشغالها بالعصر الإسلامي وحده ومتابعتها المسيرة الأدبية سواء فيما يخص الشعر السياسي أو شعر النقائض من الجاهلية حتى منتصف القرن الثاني للهجرة .

ومهما يكن من أمر فقد تتابعت الأصداء ، ونحن لا نعني أن الأصداء قد تلونت تماماً بلون الصوت وترنيماته ولم تخرج عنه .. أو أن الألحان كلها قد تشابهت تماماً دون أن تتنوع النغمات أو تتفرغ الأوتار أو تصدح النسمات بأطراف مختلفة الرنين . . ذلك أن هذه الأصداء وإن كانت قد أفادت من الصوت في صدورها عنه من غير شك إلا أن هذا لا يعني أننا ننكر عليها إضافتها ووجهات نظرها والمزيد من الضوء ترسله هنا أو هناك ، والفكرة تعرض لها من جوانبها وتفسح المجال لتفرغ لها من دون غيرها ، بل الدعوة تدعو إليها وتنبه عليها وتنادي بالأخذ بها .

فإذا كانت دراسة الأستاذ أحمد الشايب في الشعر السياسي قد ظهرت في عام ١٩٤٥ وأنها «في محاولتها الشمول والتنسيق أول ما يعرف الأدب العربي» كما يقول صاحبها .. وإذا كانت دراسته في شعر النقائض قد صدرت في عام ١٩٤٦ مع صلة الباحث بها قبل هذا التاريخ بزمن من خلال الدرس الجامعي .. إذا كان ذلك كذلك فإن دراسة الدكتورة عائشة عبد الرحمن وما دعت إليه في كتابها «قيم جديدة للأدب العربي» سواء فيما قالته عن «الإسلام والشعر» أو ماقالته عن « الخضرمة » ـ إنما ألقي على صورة محاضرات « في جامعة دمشق شتاء عام ١٩٦٠ وطبع بالقاهرة عام ١٩٦١ ثم ألقيت خلاصته على